

## وظائف الجامعة في المجتمع

### وأهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب

#### وواجباته خلالها

بقلم: أ.د. مسعود فلوسي

رئيس المجلس العلمي للكلية

#### مدخل:

تُعْتَبَرُ الجامعةُ في أيِّ مجتمعٍ مؤسسةَ محورية لا غنى عنها، فهي المؤسسة التعليمية والتكوينية العليا التي تتولى تخريج الأجيال المتتابة من الإطارات المعنية بتولي الوظائف المختلفة التي تُسِيرُ بها شؤونُ المجتمع وتُوفِّرُ حاجاته وتُحَقِّقُ مصالحه، وبها يُضْمَنُ استمراره ويُحْفَظُ وجوده. فلا يُتَصَوَّرُ أن تكون هناك مؤسسة أخرى تغني عن الجامعة أو تقوم مقامها، بل إن المؤسسات الأخرى كلها تحتاج إلى الخدمات التي توفرها الجامعة وتضمنها لها.

ولذلك تعنتي مختلف الدول في العالم ببناء الجامعات وتقريبها من أبنائها وتيسير أسباب التحاقهم بها وتوفير الخدمات الضرورية التي لا غنى لهم عنها للتمكن من الانتظام في الدراسة والتفرغ للتكوين والبحث العلمي.

وقد اهتمت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال بتوفير التكوين الجامعي لأبناء الوطن، من خلال بناء جامعات في مختلف المدن الكبرى، وتوفير الأساتذة ذوي الرتب والدرجات العلمية، لضمان تكوين جيد للطلبة والباحثين. ولم يتوقف مسار اهتمام الدولة بتوفير التعليم الجامعي لأبناء الجزائر خلال خمسين سنة من الاستقلال، بل ازداد وتكرس وتصاعد منحناه، تجلّى ذلك من خلال ازدياد عدد الجامعات، حتى أصبحت لا تخلو عاصمة من عواصم الولايات الجزائرية الثمانية والأربعين من جامعة أو أكثر، بل لقد تم فتح مراكز جامعية في بعض الدوائر ذات الكثافة السكانية الكبيرة والبعيدة نوعاً ما عن مراكز ولاياتها. هذا إضافة إلى صرف منح دراسية للطلبة، وتوفير مرافق الإقامة والعيش الكريم ممثلة في الأحياء والمطاعم الجامعية وآلاف الحافلات للنقل الجامعي، حيث تُحَصِّصُ كلُّ سنة ميزانية ضخمة لهذه الخدمات الجامعية، قد تبلغ مستوى الميزانيات العامة لبعض الدول الصغيرة.

كل ذلك انطلاقاً من إدراك الدولة أن الإنفاق على الجامعات يُعتبر استثماراً حقيقياً في مجال تكوين الموارد البشرية وبعُدًا أساساً ضمن سياسة التنمية الشاملة.

فما هي الوظائف التي تقوم بها الجامعة حتى تستحق كل هذا الاهتمام وهذه العناية؟ وما الذي تحقّقه المرحلة الجامعية في حياة الطالب؟ وما هي الواجبات المنوط بالطالب النهوض بها والحرص عليها حتى ينتفع في نفسه وينتفع به المجتمع بعد ذلك؟

## وظائف الجامعة في المجتمع:

تحدد وظائف الجامعة في أي مجتمع في عدة مهام تتكامل فيما بينها ولا تغني واحدة منها عن الأخرى، وهي: نقل المعارف والمهارات من خلال التعليم، وإنتاج المزيد من المعرفة من خلال البحث العلمي، وتنمية المجتمع من خلال توظيف واستثمار تلك المعرفة، وقيادة الحركة الفكرية والثقافية والعلمية من خلال ما تنتجه النخبة الجامعية من تأليف وإبداع وتقانات ومهارات تكنولوجية.

### 1- التعليم:

توفر الجامعة للطلاب الملتحقين بها تعليماً ثابتاً مستمراً لسنوات عديدة، هدفه تزويدهم بالخبرات والمهارات العلمية النظرية والتطبيقية التي تؤهلهم لتولي مسؤوليات العمل في القطاعات المختلفة للمجتمع، وهذا التعليم يتولى القيام به أساتذة ذوو تأهيل علمي عال يحملون أعلى الدرجات العلمية ويمارسون مهام البحث، وهم أنفسهم معنيون بتطوير مهاراتهم وزيادة معارفهم والتعمق في تخصصاتهم ومواكبة مسارات التطور العلمي المستمر.

وتُستعمل في التعليم الجامعي كل الوسائل والتقنيات الضرورية لإيصال المعلومات ونقل الخبرات والمهارات. كما يخضع هذا التعليم للمناهج العلمية المتعارفة، ويتم وفق برامج محددة تعدها لجان علمية تضم علماء وأساتذة جامعيين متخصصين ذوي خبرات راسخة وتجارب واسعة، والذين يراعون في إعداد هذه البرامج ثقافة المجتمع وتاريخه وخصائصه وحاجاته وانتماءه الحضاري.

### 2- البحث العلمي:

تهيئ الجامعة للطالب أن يتدرب على البحث والتنقيب وجمع المعلومات وتحريرها أثناء المرحلة الجامعية الأولى.

وبعد انتهاء هذه المرحلة، هناك من الطلاب المتخرجين يتفوق من يتفرغون لمرحلة جامعية ثانية تكون مهمتهم فيها هي البحث العلمي بغرض الوصول إلى معارف جديدة تُضاف إلى رصيد المعرفة العلمية. والتفرغ للبحث العلمي يتطلب استعدادات خاصة لا تتوفر عادة لدى كل الطلاب، مثل الصبر على البحث واحتمال المتاعب، والتحلي بروح الاحتساب، وتوفير الأهلية العلمية والذكاء. ولذلك عادة ما يكون الباحثون في أي مجتمع فئة قليلة، ولكن نفع هذه الفئة للمجتمع قد يفوق نفع بقية فئاته.

كما تهيئ الجامعة لأساتذتها البيئة المناسبة للبحث، مثل تيسير إنشاء المخابر، ودعم تكوين وحدات البحث وتمكينها من مختلف الوسائل الضرورية، بغرض توظيف نتائج أبحاثهم العلمية في نفع المجتمع المحلي ونفع الإنسانية بوجه عام.

### 3- تنمية المجتمع:

في عالمنا المعاصر الذي يميزه التقدم العلمي والتطور التكنولوجي والسعي الدائب إلى المزيد من الرقي وتحقيق أعلى درجات الرفاهية واليسر في الحياة، لا يُتصور أن تتحقق تنمية من أي نوع وفي أي مجال لا يكون عمادها وروحها ومبناها قائماً على العلم والمعرفة.

وما دامت الجامعات هي المؤسسات المنوط بها تقديم العلم وتيسيره لطلابيه، فلا شك أنها هي المسؤولة عن تهيئة أسباب التنمية الشاملة وتقديم الأبحاث والمعارف والخبرات الضرورية لدفع عجلة التنمية والتقدم في كل مستويات الحياة.

ويتم ذلك من خلال تطوير البحث العلمي وتوجيهه بما يخدم المجتمع والنهوض به وترقيته إلى مستوى تكنولوجي واقتصادي وصحي وثقافي واجتماعي أفضل، ومعالجة مشكلاته وتنمية قطاعاته.

#### **4- قيادة الحركة الفكرية والثقافية:**

إن الجامعة - بما يتوفر لها من علماء وأساتذة وباحثين - منوط بها قيادة الحركة الفكرية والثقافية في المجتمع، من خلال ما ينتجه هؤلاء الإطارات من أعمال علمية وثقافية وفكرية، ومن خلال مشاركاتهم في البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، والمقالات التي ينشرونها في الجرائد والمجلات..

ولاشك أن مشاركاتهم هذه من شأنها أن تسهم في نشر الأفكار النيرة وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتقويم مسار الحركة الثقافية والفكرية وكشف التيارات الهدامة، ومنع الاختلالات والاهتزازات التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع بفعل الانحرافات الفكرية التي قد يتسبب فيها بعض أشباه المثقفين ممن تُتاح لهم فرصة اختراق الحياة الثقافية والتأثير في أفكار عامة الناس وتضليل توجهاتهم.

#### **أهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب:**

بعد أن تبيننا لنا الوظائف والمهام التي تقوم بها الجامعة خدمة للمجتمع، نتساءل عما تحققه الجامعة للإنسان الذي يلتحق بها ويقضي سنوات تكوينه الجامعي فيها وينال منها الشهادة التي تمكنه من الالتحاق بإحدى الوظائف التي تُساهم في خدمة المجتمع.

الحقيقة أن الجامعة والمرحلة الجامعية التي تمتد في حياة الطالب لعدة سنوات، تحقق للإنسان الجامعي جملة من الفوائد ذات الأهمية البالغة، منها:

#### **1- التكوين العلمي العالي:**

فالطالب الجامعي الذي يقضي عدة سنوات في الجامعة، يتلقى خلالها مئات الدروس والمحاضرات، ويطلع على عشرات المصادر والمراجع، ويشهد تظاهرات علمية وثقافية كثيرة، تتوسع مداركه وتتعمق معلوماته وتزداد ثقافته، فيتهيأ له بذلك تكوين علمي عال لا يمكن أن يحظى به غيره ممن لم يتمكن من الالتحاق بالجامعة ولم يطلع على المعارف والمعلومات التي توفرها الدراسة الجامعية.

#### **2- التأهيل النفسي والاجتماعي:**

يدخل الطالب الجامعة عادة في سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة، أي في السن التي يصبح فيها راشداً ويتهيأ للتواصل مع الحياة وتحمل المسؤوليات، وفي هذه السن يحتاج عادة ليتأهل نفسياً

واجتماعيا أن ينخرط في المجتمع ويتواصل مع فئاته المختلفة، ولا شك أن الجامعة تعتبر أفضل مكان يمكن للطالب فيه أن يحصل على هذا التأهيل.

فالتأهيل النفسي الذي يُقصدُ به نضج الملكات النفسية والعقلية، ممثلة في فهم حقائق الحياة والقدرة على مقاومة الصدمات ومواجهة التحديات وعدم الانهزام أمام الظروف، كل ذلك تعتبر المرحلة الجامعية المجال الأمثل لتحصيله، لأن الطالب سيجد نفسه في كل مرة أمام تحديات من نوع جديد، سواء كانت علمية أو إدارية أو إنسانية، وكلما صبر عليها وعالجها بحكمة وروية كلما ازداد نضجا في نفسه وعقله.

وكذلك الحال بالنسبة للتأهيل الاجتماعي؛ تهيئ المرحلة الجامعية للطالب فرصة الاحتكاك بأصناف متعددة من الناس، فهي ما سُمِّيتْ جامعة إلا لأنها تَجْمَعُ بين كل هؤلاء الذين تختلف ميولهم ومواقفهم وسلوكياتهم وطرائق تعاملهم، وكلما ازداد احتكاك الطالب بهذه الأصناف المختلفة من الناس كلما اكتسب الذكاء الاجتماعي الذي يمكنه بعد ذلك من التعامل مع القطاعات العريضة للمجتمع عندما تنتهي المرحلة الجامعية وينطلق منها إلى مجالات الحياة الرحبة الفسيحة.

### 3- إثراء التجربة وتنويع العلاقات الإنسانية:

تهيئ الجامعة للطالب الانتفاع بالعديد من التجارب المجدية التي تمكنه من اكتساب الخبرة الكافية للموازنة والمقارنة بين المواقف المتعددة في مواجهة الظروف المتغيرة، فضلا عن التعامل مع المعضلات المتناقضة والقضايا الشائكة. وهذا الحظ الذي تمنحه الجامعة للطالب هو فرصة نادرة قد لا يحظى بمثلها في أي مؤسسة من المؤسسات الأخرى التي تطفح بها دنيا العمل والحياة العريضة.

فالتواصل مع الأساتذة ذوي الخبرة والتجربة والانتفاع بنصائحهم وتوجيهاتهم والاستفادة منهم في كل ذلك، تجربة غنية وثرية لا يمكن أن يجدها الطالب بعد نهاية مرحلة دراسته الجامعية.

وكذلك التفاعل مع طلبة من بيئات مختلفة وذوي اهتمامات متعددة وطموحات متباينة ومواهب واستعدادات متنوعة. وأيضا الاحتكاك مع الإداريين بمختلف مناصبهم ودرجاتهم، وموظفي الإدارات الجامعية والمطاعم والإقامات وسائقي الحافلات، بما يتميز به كل منهم من سلوك ومواقف.

كل ذلك مما يثري ثقافة الطالب ويغني تجربته وينوع علاقاته الإنسانية، ويمكنه من اكتساب تجارب غنية لا يتهيأ له أن يكتسبها بنفس الصورة والمستوى في بيئة أخرى غير الجامعة.

### 4- الانفتاح على الحياة العامة والاهتمام بقضايا المجتمع وحاجاته:

كانت الجامعة وما تزال مسرحا للتيارات الفكرية والثقافية والسياسية التي تحاول دوما أن تجد لها أتباعا وأنصارا بين طلبة الجامعة، وتعمل على احتوائهم وهيكلتهم بقصد توجيه طاقاتهم لخدمة أهدافها وتحقيق توجهاتها، التي عادة ما تكون مرتبطة بمواقفها من القضايا العامة المحلية أو الوطنية أو الإقليمية أو العالمية.

والطالب الذكي هو الذي يُحسِنُ دراسة هذه التيارات ويقف منها كلها على مسافة واحدة، ويحرص على أن يستفيد منها كلها ما يُمكنُه من تكوين آراء صحيحة ومواقف موفقة من هذه القضايا.

ولاشك أن انفتاح الطالب على القضايا العامة، واهتمامه بها، باعتباره مواطناً ينتمي إلى بلد عريق في التاريخ وإلى مجتمع متنوع الأعراق والثقافات، وبصفته إنساناً له انتماء حضاري إلى أمة رائدة هي أمة الشهادة والقيادة، مما يزيد في خبرته وتجربته في الحياة ويفتح له آفاقاً رحبة في تحقيق انتمائه الحضاري وممارسة وظيفته الاجتماعية والإنسانية.

## واجبات الطالب خلال المرحلة الجامعية:

إن الطالب الجامعي، وقد أتيحت له فرصة الانتماء إلى الجامعة، والتي لم يتمكن كثيرون غيره من الوصول إليها، معنيٌّ بأن يفهم حقيقة المرحلة الجامعية ويستوعب خصوصياتها ويعرف قدر الجهود التي تُبذل والأموال التي تُنفق لتهيئ له الاستفادة القصوى من هذه الفرصة وتحصيل ما تحققه هذه المرحلة لمن يمر بها، وذلك من خلال تحمله لمسؤوليته والتزامه بأداء وظيفته والقيام بواجباته كطالب جامعي سيصبح في المستقبل إطاراً يستفيد منه المجتمع ويعتمد عليه في مجال تخصصه.

وتتجلى واجبات الطالب الجامعي التي يتعين عليه القيام بها والحرص على أدائها، فيما يلي:

### 1- التحصن بالإيمان العميق والتخلي بروح التفاؤل والطموح:

يتطلب التفرغ للدراسة الجامعية قدراً كبيراً من الاحتساب والصبر وضبط النفس والاهتمام بالدراسة وطلب العلم لوجه الله أولاً، ولكونه علماً شرفه الله عز وجل وأعلى قدر من يشتغل به ثانياً، دون الانشغال بما إذا كانت ستتوفر للطالب وظيفة في المستقبل بالشهادة التي سيحصل عليها أم لا تتوفر له. ولاشك أن هذا لن يتحقق للطالب ما لم يكن متحصناً بالإيمان بالله عز وجل، وأنه هو الذي يقسم الأرزاق بين عباده ويقدر نصيب كل منهم بحكمته وعلمه. هذا الإيمان الذي يجب على الطالب أن يرسخه في نفسه بالازدياد من العلم والتفقه في الدين والممارسة المستمرة للعبادات المشروعة، من شأنه أن يهيئ الطالب للاستفادة الفعلية مما تهيئه مرحلة الدراسة الجامعية. وهذا الإيمان هو الذي يؤهل الطالب بعد ذلك لأن يحظى بشرف خدمة مجتمعه وبلده وبني وطنه ويحرص على ما فيه المصلحة ويبتعد عن كل ما يمكن أن يجره إلى الفساد والانحراف.

ولابد للطالب من التمسك بالأمل والتخلي بروح التفاؤل بمستقبل مشرق، والحذر من الوقوع في فخ التشاؤم والإحباط، مهما كانت ظروف الواقع القائم، ومهما كانت العوائق التي تدفع إلى اليأس وتخزي بالتخلي عن الواجب، لأن الظروف والعوائق طارئة ومتبدلة ومتغيرة ولا تثبت على حال واحدة، والعامل من يتكيف معها ويحسن التعامل مع معطياتها وتوظيفها فيما يعود عليه بالنفع، لا الخضوع لها والاستسلام السلبي لضغطها.

والحقيقة أن ما يُفترض أن يتحلى به الطالب المسلم الجدير بالانتماء إلى أمة الشهادة، ليس مجرد الأمل والتفاؤل فحسب، وإنما هو علو الهمة والطموح إلى معالي الأمور المتمثلة في تحقيق الأهداف الرفيعة والوصول إلى المراكز السامية في الحياة الدنيوية والأخروية، وعدم الاكتفاء بالحد الأدنى من التحصيل الذي يمكن من الحصول على النقاط التي تسمح بالانتقال من سنة إلى أخرى لتسلم الشهادة الجامعية في النهاية والتي لن تكون في الواقع سوى ورقة قد يثبت الواقع عدم صدق ما هو مكتوب فيها.

## 2- التحلي بالأخلاق الحسنة والتمسك بالفضيلة:

يُضاف إلى الإيمان العميق بالله عز وجل؛ ما يرتبط به من أخلاق سامية وصفات رفيعة ومعاملة حسنة، مما ينبغي أن يتحلى به الطالب في تعامله مع من يتواصل معهم من أساتذة وزملاء وموظفين. وهو ما من شأنه كذلك أن ييسر للطالب سبل الاستفادة من الجميع، وأن يستفيد منه المجتمع بعد أن ينخرط في مؤسسة من مؤسساته، لأن من يفتقد الأخلاق السامية ويفتقر إلى الفضائل الكريمة لا يمكن أن يفكر في نفع المجتمع أو إفادة غيره من الناس.

وإنه لجدير بالطالب الجامعي أن يتمسك بالفضيلة، ويتعد عن مواطن الشبهات، ويُعرض عن كل ما من شأنه أن يجره إلى الوقوع في الرذيلة وتحلل الأخلاق، لأن الوقوع في شيء من ذلك مما يُزري به ويحطُّ من قدره ويشوه صورته في المجتمع ويجعل الناس ينظرون إلى الجامعة وطلبتها نظرة ريبة واتهام.

## 3- الاجتهاد في التحصيل والجدية في التكوين:

من واجب الطالب أن يجعل غاية اهتمامه منذ دخوله الجامعة إلى حين تخرجه منها؛ الاجتهاد المتواصل في تحصيل العلم والمعرفة، والتحلي بروح الجدية في تكوين نفسه تكويناً عالياً، حتى إذا تخرج من الجامعة كان مؤهلاً لأن يمارس أية وظيفة تُسندُ إليه دون الوقوع في أيِّ فُصُورٍ أو ضَعْفٍ في التكوين أو الأداء.

إن حرص الطالب على التحقق بالجدية والاجتهاد في حضوره ومشاركاته وقراءاته ومراجعاته وتحصيله وبحوثه وسائر أعماله، يُكسبه عادةً تترسخ لتصبح له سلوكاً ثابتاً يسير عليه في مراحل حياته اللاحقة، وهو ما يجعل منه إطاراً فاعلاً وناجحاً لمجتمعه وبلده وأمته، لأن أية وظيفة سيتولاها وأية مسؤولية سيُكلف بها، سيقوم بها على خير وجه وسيؤديها بكل اهتمام وإخلاص.

وإنه لمن الغريب ومن عدم التحلي بروح المسؤولية؛ أن لا يجدَّ الطالب ولا يجتهد، على الرغم من كل ما وُفر له من أساتذة، وما هُيئَ له من مرافق ومبانٍ ومكتبات، وما أنفقت الدولة وتنفقه من أموال طائلة من أجل أن تُيسَّرَ له وسائل التحصيل العلمي وتوفر له الجو الملائم للتكوين الأمثل.

## 4- توثيق الصلة بالأساتذة ودوام التواصل معهم:

لا يمكن للطالب أن يحظى بتكوين جيد ومتميز فعلاً ما لم يتواصل بصورة دائمة مع أساتذته، من خلال حضور الدروس والمحاضرات والمشاركة في المناقشة والحوار، وكذا من خلال الاتصال بهم بعد الدروس والمحاضرات وسؤالهم عما يُشكِّلُ عليه من المفاهيم والقضايا العلمية والفكرية.

هذا الاتصال والتواصل لا تُغني عنه قراءة الكتب أو مطبوعات الأساتذة أنفسهم، لأن مجرد القراءة هي تعامل مع الورق الجاف، وهو تعامل يفتقر إلى التواصل الروحي والعاطفي والمعرفي، بينما التواصل المباشر من خلال الحضور والحوار والمناقشة يضيف إلى الاستفادة العلمية من الرصيد المعرفي للأساتذة مما لا يوجد له ذكر في الأوراق، الترابط الروحي والعاطفي معهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في الحياة وهو ما لا يجده الطالب في الكتب والمطبوعات.

## 5- مصاحبة الزملاء المُجِدِّين والمُجْتَهِدِين والإعراض عن الكسالى والمنبَطِين:

"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" كما يقول رسول الله ﷺ، و"الصاحب صاحب فانظر من تصاحب" كما تقول الحكمة الشهيرة. ومن المشهود الذي أكدته التجارب أن الفاسد أكثر تأثيراً في الصالح، وأن الإنسان الطيب يتأثر بالإنسان الفاسد إذا صحبه واتخذ صديقاً، وأدنى صور التأثير أن تنتشوه سمعته بسبب صحبته له وأن يشغله عن معالي الأمور ويعطل اهتمامه بما ينفعه في دينه ودنياه، وربما دفعه إلى الخطأ والانحراف بما يزينه له من مفاصد وما يحرضه عليه من رذائل، فتكون صحبته له سبباً إلى خسارته وضياع دينه ودنياه.

والطالب الجامعي أحق الناس بانتقاء أصدقائه وأصحابه، ممن يجد منهم المشاركة والعون والتشجيع على حضور الدروس والمحاضرات، والنصيحة بالانكباب على التحصيل العلمي، والتحذير من التهاون والتكاسل. فإذا وجد الطالب زملاء وأصدقاء من هذا النوع فليتمسك بهم وليحرص على دوام صحبتهم. أما إذا كان من يحيطون به أو يتواصلون معه من الزملاء لا يُعبرون الدراسة اهتماماً ولا يُلقون للتحصيل العلمي بالاً، فليجتهد في التخلص من صحبتهم وليتعامل معهم بقدر بعيداً عن أية مُصاحبة مستمرة أو ملازمة دائمة، لأن أمثال هؤلاء هم سبب كل بلاء يمكن أن يحيق به، وأيُّ بلاء أعظم من أن يُضيع الطالب سنوات دراسته الجامعية في الكسل والتهاون والتسكع في الشوارع والغياب عن الدروس والمحاضرات وإهمال التحصيل والمراجعة والاشتغال بما فيه ضرر وليس فيه أي نفع.

## 6- التدرُّب على البحث والتنقيب والتواصل مع المصادر والمراجع في المكتبة:

المرحلة الجامعية الأولى فرصة جيدة للتدريب على البحث والتحرير والكتابة الإبداعية، وذلك من خلال البحوث الفصلية التي يُكَلَّف بها الطلاب من قبل أساتذتهم، والتي يجب على هؤلاء الطلاب أن يحرصوا على القيام بها في إطار من الالتزام بشروط البحث العلمي الأساسية والتقيُّد بمناهج البحث المتعارفة والتحلي بروح الأمانة العلمية وعدم انتحال جهود الآخرين وإنتاجهم العلمي والفكري. فلا بد من التواصل العملي مع المصادر والمراجع واستفادة المادة العلمية منها مباشرة وتحريرها بالأسلوب الشخصي.

هذا الالتزام يتطلب من الطالب أن تكون له زيارات مستمرة إلى المكتبة للمطالعة وجمع المادة العلمية فيها مباشرة، أو استعارة ما توفره من مصادر ومراجع في موضوع البحث الذي يتناوله بالكتابة.

إن صبر الطالب على البحث ووفاءه بما يلزم فيه من أدب البحث العلمي، وتدريبه المستمر على التنقيب والجمع والتحرير، يهيئه لأن يصبح باحثاً متميزاً يمكنه أن ينجز دراسات ينتفع بها هو وينفع بها مجتمعه وأُمَّته.

## 7- المطالعة الواسعة لتحصيل الثقافة العامة:

يحتاج الطالب الجامعي لتقوية رصيده العلمي وتثبيت ما يتلقاه من معارف ومعلومات، إلى الانفتاح على الكتب والدراسات الفكرية والثقافية العامة القريبة الصلة بتخصصه العلمي وحتى البعيدة عنه، فلا بد له من القراءة فيها والاستفادة منها لإغناء معلوماته وإثراء رصيده وتوسعة مداركه، حيث كلما اتسعت دائرة الثقافة العامة للطالب كلما كان تكوينه وتحصيله أقوى وأتقن.

بعكس من يكتفي بقراءة مطبوعات الأساتذة ليلة كل امتحان ثم تنقطع صلته بالدرس والتحصيل، فهذا سيكتشف - عندما يجْدُ الجِدُّ - أنه خدع نفسه وضحك على عقله، حيث سيتخرج من الجامعة وليس في ذهنه أية فكرة صحيحة عن أي موضوع علمي أو ثقافي أو فكري عام.

### 8- حسن إدارة الوقت واغتنام فترات الفراغ:

تتوفر للطالب أوقات فراغ كثيرة خلال المرحلة الجامعية، وهذه الأوقات إذا ضاعت في غير طائل لم يمكن استنساخها بعد فواتها، وهو ما يتطلب أن يهتم الطالب بهذه الأوقات ويحرص على اغتنامها في اكتساب ما يفيد في دينه ودنياه. ومن ذلك: استغلال المرحلة الجامعية في حفظ ما أمكن من سور القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ، تعلم اللغات الأجنبية، اكتساب المهارات التقنية النافعة، ممارسة الرياضات المقوية للجسم والمفيدة للصحة، المشاركة الفاعلة في الأنشطة الثقافية والعلمية التي تنظم على مستوى الجامعة.

### 9- التزام مبدأ الإيجابية والفعالية في التعامل مع قضايا الجامعة:

الطالب ما دام عضوا في الأسرة الجامعية الكبيرة، فهو معني بالاهتمام بقضايا الجامعة ومشكلاتها والتفاعل معها بما يحقق مصلحة الجميع. وليس من حقه أن ينأى بنفسه بعيدا عن الاهتمام بما تموج به الحياة الجامعية، لأن السلبية والتجاهل والانكفاء على الذات، كل ذلك مما يؤثر في تكوينه ويؤدي إلى إهدار حقه في التحصيل العلمي الجيد والمتميز.

ولعل من أبرز صور الإيجابية التي ينبغي أن يلتزم بها الطالب؛ أن يحرص على الانتظام في الدراسة من أول يوم تبدأ فيه السنة الجامعية، لأن التأخر في الالتحاق بالدراسة سينعكس تلقائيا على انطلاق الدروس والمحاضرات ويفضي إلى عدم تمكن الأساتذة من تقديم كل الموضوعات المقررة. كما أن من مظاهر الإيجابية المطلوبة من الطالب؛ أن يكون له حضور دائم في الجامعة، وأن يحرص - بكل حرية ومسؤولية وشجاعة أدبية - على حقه في الدراسة، مع احترام حق غيره في المطالبة والتعبير، عندما تكون هناك احتجاجات أو إضرابات، لا أن يحزم متاعه ويعود إلى بيته، وكأن الأمر لا يعنيه من قريب ولا بعيد. ومن مظاهر هذه الإيجابية كذلك؛ عدم استغلال عُطل المناسبات الدينية أو الوطنية في الهروب من الجامعة وتضييع أسابيع بأكملها في البطالة والعودة بلا دراسة، دون أي مبرر معقول أو مسوغ مقبول.

هذه بعض المعالم العملية التي رأيت أنها جديرة بالاهتمام منا جميعا، ومن قبل طلبتنا الأعزاء خصوصا، وقد أفادتني بها تجربة ثلاثة عقود من الحياة في الجامعة طالبا وباحثا وأستاذا، أقدمها لأبنائنا وبناتنا كنصائح وإرشادات وتنبيهات وتوجيهات، عسى أن يكون فيهم من ينتفع بها ويعمل على تحقيقها كلها أو على الأقل تحقيق بعض منها.

والله ولي التوفيق